[349] الجوهري (1): فلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له، وحاصل إلزامه عليه السلام أن الله تعالى إنما يحب من يعمل بطاعته لانه كذلك، فكيف يحب من يعلم بزعمك الفاسد أنه يكفر ويحبط جميع أعماله. 2 - كا: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر فقال عليه السلام: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال: هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنك تفسر القرآن ؟ قال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسره أم بجهل ؟ قال: لا بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك ؟ قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزوجل في سبا: " وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين " (2) فقال قتادة: ذاك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة حلال وكرى حلال، يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وكرى حلال يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ قال قتادة: اللهم نعم. فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك، فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال، فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال، يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزوجل: " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " (3) ولم يعن البيت، فيقول " إليه " فنحن والله دعوة إبراهيم صلى الله عليه التي من هوانا قلبه، قبلت حجته، وإلا فلا، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة: لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا

_____

(1) الصحاح ج 1 ص 234. (2) سورة سبأ، الاية: 18. (3) سورة ابراهيم، الاية: 37.